تفسير السعدي

قُلْ يَا أَيْ لَهَا الذَّ اسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّ بِ كُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّ مَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّ مَا يَضِل ثُ عَلَيْهَا فَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ

أي: { قُلْ } يا أيها الرسول، لما تبين البرهان { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ } أي: الخبر الصادق المؤيد بالبراهين، الذي لا شك فيه بوجه من الوجوه، وهو واصل إليكم من ربكم الذي من أعظم تربيته لكم، أن أنزل إليكم هذا القرآن الذي فيه تبيان لكل شيء، وفيه من أنواع الأحكام والمطالب الإلهية والأخلاق المرضية، ما فيه أعظم تربية لكم، وإحسان منه إليكم، فقد تبين الرشد من الغي، ولم يبق لأحد شبهة.{ فَمَنِ اهْتَدَى } بهدى االله بأن علم الحق وتفهمه، وآثره على غيره فِلَنفْسِهِ واالله تعالى غنى عن عباده، وإنما ثمرة أعمالهم راجعة إليهم. { وَمَنْ ضَلَّ } عن الهدى بأن أعرض عن العلم بالحق، أو عن العمل به، { فَإِنَّ مَا يَضِل ُّ عَلْيْهَا } ولا يضر الله شيئًا، فلا يضر إلا نفسه. { وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ } فأحفظ أعمالكم وأحاسبكم عليها، وإنما أنا لكم نذير مبين، واالله عليكم وكيل. فانظروا لأنفسكم، ما دمتم في مدة الإمهال.